موسم الغرق!

الخبراء:

غياب العلامات الإرشادية ونقاط الإسعاف على الشواطئ وراء حوادث المصايف

مشهد الافتتاحية هذا الصيف كان غرق ستة طلاب فى مصيف بلطيم دون ان تمتد اليهم يد الانقاذ.. ثم توالت حوادث الغرق من الاسكندرية الى الساحل الشمالى ومن العريش الى مرسى مطروح.. والتى تكشف غياب اشتراطات السلامة فى المصايف المصرية.

اكد الخبراء ان غياب العلامات الارشادية التى تحدد النقط السوداء والدومات المائية وعدم وجود نقاط اسعاف مجهزة على الشواطئ اهم أسباب زيادة حوادث الطرق على المصايف المصرية، مطالبين بتامين المصايف لوضع حد لهذه المخاطر وتأمين حياة المصطافين على الشواطئ.

بداية يؤكد الدكتور محمد عبدالباقى إبراهيم استاذ التخطيط العمرانى بكلية الهندسة بجامعة عين شمس ان هناك ضوابط فنية لتامين رحلات المصايف حتى يخرج موسم الصيف بدون مشاكل ولا خسائر فى الارواح للمصطافين حيث يجب على الاجهزة المحلية بالمحافظات التى تقع فى زمامها المصايف المختلفة على مستوى الجمهورية ان توضع العلامات التحذيرية الارشادية التى تحدد اقصى نطاق يمكن للمصطافين ان يدخلوا اليه فى البحر من خلال الشمندورات والعوامات المائية ذات اللون المميز والتى تحدد منطقة السباحة الآمنة، بالاضافة الى وجود الاعلام التى تبين حالة البحر ومدى امان للمصطافين والواقع يكشف ان مصايفنا تفتقد الى وجود علامات ارشادية من خلال الرسومات او الكتابة التى تشير الى المناطق الخطرة ذات الدوامات المائية التى تخطف البشر فى بعض الاحيان بما يتطلب عدم نزول المصطافين اليها.

ويضيف د. محمد عبد الباقى ان المصايف تفتقد ايضاً الى اعمال الاسعافات الأولية فى حالة الغرق والاختناق التى يجب على المصطافين الإلمام بها لسرعة المصابين لحين وصول سيارات الاسعاف وهذا يتطلب توافر طريق ممهد الى شاطئ المصيف حتى يمكن وسيلة الاسعاف الى سرعة الوصول فى حالة وجود كوارث كما ان ادارة المصايف والجهات المسئولة عنها مطالبة بتوفير زوارق سريعة ومنصات عالية للمرشدين للسيطرة على حركة المصطافين وسرعة الابلاغ عن حدوث أى حالة تتعرض للخطر فى البحر لسرعة الانقاذ.

معايير

ويرى د. محمد عبدالباقى ان هناك معايير بيئية وهندسية لتأمين المصايف من ناحية انشاء «اللسان» مرسى للبخوت بحيث لا يؤثر على حركة المياه لان ردم هذا اللسان يؤدى الى ايجاد مناطق للترسيب ومناطق نحر قد تؤثر بالسلب على الخط الطبيعى للشاطئ ووجود دوامات مائية.

ويقترح د. عبدالباقى الحد من الامواج داخل شواطئ المصايف يكمن من خلال عمل قوس من الردم داخل البحر على اعماق متوسطة اسفل منسوب مياه البحر للحد من قوة الامواج ولايجاد منطقة امنة للسباحة، أما فيما يخص المصطافين فيجب توعيتهم وارشادهم الى الأماكن الآمنة للسباحة وضرورة البعد عن مناطق الدوامات المائية واتباع التعليمات وقبل ذلك يجب ان تكون هناك قوانين ولوائح ترشد المصطافين قبل النزول للشاطئ والاستفادة من تجربة الاسكندرية فى تأمين المصايف ووجود نقاط للاسعاف على الشواطئ وتطبيقها على مختلف المصايف فى مصر حيث يؤكد الواقع اننا فى مصر مازلنا نفتقد لوجود كود ملزم لادارة الشواطئ والالتزام بتعليمات الأمن والسلامة ولا يوجد دليل عمل موحد يمكن اتباعه على مستوى الجمهورية ولكن الامر لايزال مفتوحاً لاجتهاد كل جهة على حده تفتقد المواصفات الفنية والقياسية للشروط البيئية والأمن والسلامة ونقاط الاسعاف.

تأمين المصايف

ويؤكد فوزى الجزايرلى مهندس معمارى بمركز بحوث الاسكان والتخطيط العمرانى- ان تأمين المصايف يستلزم الادراك والوعى من جانب الادارة المسئولة عن تأمين الشاطئ اثناء رحلات المصايف من خلال تطبيق كود المصايف المعمول به فى كل دول العالم بحيث لا يطبق هذا الكود فى مصيف دون آخر أو تتقاعس جهة ادارية فى مصيف دون اخر لان الفاتورة يدفعها المصطافون الذين لا يجدون مصيفاً أمناً لقضاء فترة المصيف ولذا لابد من الالتزام باتباع نظام «الكود» فى المنطقة التى يقع بها المصيف وهذا «الكود» يدخل فيه مواصفات هندسية للشاطئ وتأمين المنطقة التى يتواجد فيها المصطافون للسباحة الآمنة وعمل اختبارات لها حتى تخلو من الدوامات المائية او حظر السباحة أو النزول فى المنطقة الخطرة او عمل مصدات اسمنتية فى بعض المناطق التى يزداد فيها النحر وارتفاع الامواج التى تجرف معها الرمال وتخلق أماكن عميقة يفاجأ بها المصطافون وتجرفهم مع شدة الامواج.

ويضيف الجزايرلى انه لابد من تأمين اعمال الكهرباء فى المصيف وتغطية الاسلاك العارية فى أعمدة الكهرباء. ووجود لوحات ارشادية تلزم المصطافين باعمال البحر والتزامات التعليمات فى حالة الارتفاع غير الآمن للامواج ولا يتم نزول البحر الا فى حالة وجود المنقذين لمساعدة المصطافين على الانقاذ فى حالة تعرضهم لمخاطر فجأة من البحر ووجود نقاط اسعاف ثابتة فى حالة فترة المصايف لانقاذ المصابين لان الوقت يفرق فى استمرار الحياة من عدمها، كما ان ادارة المصيف ملزمة بمراقبة المصطافين اثناء السباحة فى البحر لانقاذ من يتعرض لخطر وهذا يتطلب تعاون المصطافين مع اجهزة الادارة المحلية لان غياب الوعى وعدم الالتزام بمعايير السلامة يعرض صاحبه للخطر فإذا كانت هناك حدود لعدم تجاوز مساحة السباحة الآمنة فيجب الالتزام بها وعدم نزول البحر اثناء الامواج العالية وهناك رايات توضح حالة البحر سواء كان مناسباً أو غير مناسب للسباحة يجب الالتزام بها لان كثيراً من حوادث المصايف تقع بسبب سلوكيات المصطافين.

قناديل البحر

وعن تأمين المصايف من قناديل البحر يقول الدكتور عبدالحميد النجار- استاذ علوم البحار بجامعة عين شمس-ان القنابل بدأت فى الظهور وبشكل يهدد الصيادين والسباحين والسباحة ليس فقط فى الشواطئ المصرية ولكن فى كثير من المصايف الأوروبية فى دول حوض البحر المتوسط فى فرنسا وايطاليا حيث توجد عوامل تساعد على تكاثر قناديل البحر منها التغيرات الكبيرة فى درجة حرارة الجو وزيادة ملوحة البحر ووفرة الغذاء، كما ان هناك نوعاً من قناديل البحر ينتشر على الشواطئ المصرية هو أحد الاطوار التى يمر بها حيوان الاوريليان الذى يتكون معظم جسمه من الماء بنسبة ٩٥٪ وهو على شكل مظلة محدبة وهو أملس من أعلى ويميل لونه الى الزرقة أما اسفل هذه المظلة فيوجد مقابض قصيرة تخرج منها زوائد تحتوى على خلايا لاسعة بها مواد كيمائية شديدة التركيز ثبت انها مواد بروتينية فبمجرد ان تلمس هذه الزوائد جسم الانسان تنطلق الابر اللاسعة وتفرز مادتها اللاسعة التى تصيب جسم الانسان وتسبب نوعاً من الألم الشديد المصحوب بحكة قد تدوم عدة أيام مع احمرار الجلد نتيجة لتهيج الشعيرات الدموية.

ويضيف د. النجار ان تأثير هذه المواد الكيميائية التى يفرزها القنديل يختلف من شخص الى آخر ومن نوع الى آخر وهذه المواد الكيميائية التى تفرزها الزوائد القنديلية تختلف باختلاف انواع القنديل والقناديل المنتشرة على الشواطئ المصرية لا يتعدى تأثيرها على الانسان اللسع الذى يؤدى الى تأثيرات تختلف باختلاف قدرة الشخص نفسه على التحمل ومدى الحساسية التى يسببها له القنديل ومساحة الرقعة التى لامست جسده وفى كل الحالات تسبب الالتهاب مكان الملامسة بشكل خطوط الكرابيج أو الحروق.

استثمار

وفى محاولة الاستثمار قناديل البحر التى تزعج المصطافين على شاطئ العريش وتهدد السياحة الداخلية للمحافظة. اكد اللواء أحمد عبدالحميد محافظ شمال سيناء ان المحافظة تقوم حالياً بتنفيذ برنامج يعتمد على محورين للتعامل مع قناديل البحر الاول تعاقد بعض الشركات مع صيادى الاسماك فى البحر المتوسط من أجل القيام بجمع القناديل من عرض البحر ثم معالجتها كيماوياً من أجل تصديرها الى «الصين» التى تقوم باستخدامها فى تصنيع بعض أدوات التجميل والمنتجات الطبية احياناً اضافة الى تشغيل بعض الشباب فى الفترة الصيفية بالقيام بجمع القناديل التى تظهر على الشواطئ بأجور رمزية.

وقال المحافظ انته اشترط على الشركات التى تقوم بجمع قناديل البحر وتصديرها ان تخصص لها أماكن محددة أثناء المعالجة مع القيام بمعالجة سحب متواصل للمياه التى تستخدم فى المعالجة والغسيل حتى لا تترك أى روائح او تأثيرات للاراضى التى تجرى عليها حتى لا يترتب على ذلك حدوث تلوث الشواطئ.

محافظ شمال سيناء:

قريباً.. جمع قناديل البحر وتصديرها للصين

تحقيق:

عيد حسن